مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٣/١٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠/ ٢٠٢٦/٥

المعطيات الاقتصادية للموصل في القرن الرابع الهجري

Economic Conditions in Mosul during the Fourth Hijri Century

أ.م.د حنان عبد الخالق علي السبعاوي

Asst. Prof. Dr. Hanan Abdul Khaliq Ali Al-Sabawi

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

Mosul Studies Center / University of Mosul

EMIL: hananabdulkhaliq@uomosul.edu.iq

https://orcid.org/0009-0006-9235-726x

الملخص

ISSN. 1815-8854

تمثل مدينة الموصل إحدى أهم الحواضر الاسلامية في العصور الوسطى، وقد اكتسبت في (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) مكانة اقتصادية مرموقة ومركزاً اقتصادياً مزدهراً يؤثر في محيطها الاقليمي، بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي على نهر دجلة وعلى طرق التجارة الدولية بين المشرق والمغرب، فأدى ذلك الى تعزيز النمو الاقتصادي وتنوع النشاطات الانتاجية. وعلى ضوء ذلك تمتعت بوفرة الانتاج الزراعي وانتعاش الصناعات المحلية واتساع النشاط التجاري.

تهدف هذه الدراسة الى بيان أهم المعطيات الاقتصادية للمدينة في هذا القرن التي شكلت اقتصاد المدينة وشملت الزراعة والصناعة والتجارة والأسواق وكانت الموصل في هذا القرن تابعة لحكم الحمدانيين الذين حكموا للمدة ما بين (٢٩٣-٣٨١هـ/٩٠٥-٩٩١م) وفي آخر عشرين سنة من القرن الرابع الهجري كانت الموصل فيه تابعة لسيطرة العقيليين الذين استمر حكمهم الى سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، مع بيان العوامل المؤثرة في هذا النشاط وأهمها الموقع الجغرافي الاستراتيجي، إذ كان لموقع الموصل على نهر دجلة أهمية بالغة، مما جعلها موقعاً استراتيجيا مهما للتجارة والنقل، حيث كانت الموصل تربط بين بلاد الشام والعراق، وكانت ممراً مهماً للتجارة بين الشرق والغرب. كما سّهل نهر دجلة حركة النقل وتوريد البضائع، وأسهم في ري الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة.

❖ **الكلمات المفتاحية** : الموصل، اقتصاد، معطيات ، القرن الرابع الهجري

ISSN. 1815-8854

Abstract

The city of Mosul represented one of the most important Islamic urban centers during the medieval period. in the fourth century ah / tenth century CE, it acquired a distinguished economic status and became a prosperous economic center influencing its regional surroundings. this prosperity was largely due to its strategic geographical location on the Tigris River and along the international trade routes linking the eastern and western parts of the Islamic world. such a position contributed to strengthening economic growth and diversifying productive activities. As a result, Mosul enjoyed abundant agricultural production, flourishing local industries, and an expansion of commercial activity.

The aim of this study is to identify the main economic features of the city during this century that shaped its economy, including agriculture, industry, trade, and markets. during this period, Mosul was under the rule of the Hamdanids, who governed from 293–381 ah / 905–991 CE. in the last twenty years of the fourth century AH, Mosul came under the control of the Uqaylids, whose rule continued until 489 ah / 1095 CE. the study also examines the factors that influenced these economic activities, most notably the strategic geographical location of the city. Mosul's position on the Tigris river gave it significant importance, making it a strategic center for trade and transportation. the city served as a link between the levant and Iraq and functioned as an important passage for trade between the east and the west. moreover, the Tigris river facilitated transportation and the movement of goods, while also contributing to the irrigation of the agricultural lands surrounding the city.

Keywords: Mosul, Economy, Data, Fourth Century Ah (10th Century CE)

ISSN. 1815-8854

المقدمة:-

تُعدُّ مدينة الموصل احدى قواعد بلاد الاسلام كبراً وعظماً وعلماً منذ القدم، وتمثل أهم الحواضر الاسلامية في العصور الوسطى. وتكمن أهمية هذا البحث لكون الموصل قد اكتسبت في القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) مكانة اقتصادية مرموقة ، ومركزاً اقتصادياً مزدهراً بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي على نهر دجلة وعلى طرق التجارة الدولية بين المشرق والمغرب، فادى ذلك الى تعزيز النمو الاقتصادي وتنوع النشاطات الإنتاجية. وعلى ضوء ذلك تمتعت بوفرة الانتاج الزراعي وخصوبة تربتها وعذوبة مائها و انتعاش الصناعات المحلية واتساع النشاط التجاري. فضلاً عن ذلك فانه لم تفرد للموصل دراسة مستقلة ومعمقة في القرن الرابع الهجري، كما ان هذا البحث يقدم معالجة مركزة على الجانب الاقتصادي تحديداً مع الربط بين العوامل السياسية والاقتصادية.

أما مشكلة البحث فتتمحور حول وجود فجوة في الدراسات التي تناولت تاريخ الموصل، حيث ركزت أغلبها على الجوانب السياسية واهملت التحليل الاقتصادي المتكامل. وابرز التساؤلات التي تنبثق عن البحث، ما أهم الانشطة الاقتصادية التي قامت عليها مدينة الموصل في القرن الرابع الهجري؟ وكيف أثر الموقع الجغرافي للموصل في ازدهارها الاقتصادي؟ وما دور السلطة السياسية المتمثلة بالحمدانيين والعقيليين في تنشيط اقتصاد الموصل.

والمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التأريخي، من خلال جمع المادة العلمية من المصادر التاريخية والجغرافية، كما تم توظيف المنهج الوصفي لتوضيح مظاهر النشاط الاقتصادي المختلفة.

اما الهدف من هذه الدراسة، فهو بيان أهم المعطيات الاقتصادية للمدينة في هذا القرن التي شكلت اقتصاد المدينة وشملت الزراعة والصناعة والتجارة والنظام المالي، وكانت الموصل فيه قد شهدت تغيرات سياسية محلية حيث دخلت في نطاق نفوذ عائلات عربية وحكم محلي تمثل بحكم الامراء الحمدانيين للمدة ما بين (٢٩٣ – ٣٨١ هـ / ٩٠٥ – ٩٩١ م) وفي اخر عشرين سنة من القرن الرابع الهجري، كانت الموصل فيه تابعة لسيطرة العقيليين الذين استمر حكمهم الى سنة (٤٨٩ هـ / ١٠٩٥م)، مع بيان أهم العوامل المؤثرة في هذا النشاط الاقتصادي.

ISSN. 1815-8854

وقسم البحث الى ثلاث مباحث هي:

المبحث اولاً: العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل

المبحث الثاني: مظاهر الحياة الاقتصادية في الموصل في عهد الحمدانيين

والتي شملت الزراعة والنظام المالي والصناعة والتجارة والأسواق .

المبحث الثالث: الوضع الاقتصادي للموصل في عهد العقيليين فضلاً عن الخاتمة.

المبحث اولاً: العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل:

هناك مجموعة العوامل أثرت في اقتصاد الموصل في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وأدت الى تحسين الإنتاج الزراعي وتطوير الصناعة ونشاط حركة التجارة وهذه العوامل هي:

١. الموقع الجغرافي: يعد الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمدينة الموصل من أهم تلك العوامل، اذ كان لموقع الموصل على نهر دجلة أهمية بالغة، مما جعلها موقعاً مهماً للتجارة والنقل، فكانت الموصل تربط بين بلاد الشام والعراق، وممراً مهماً للتجارة بين الشرق والغرب. (احمد، ٢٠٢٠، ع ٧٥، ص٧٦،ص٨٥) وكان لهذا الأثر الكبير في ازدهار الموصل وتطورها الاجتماعي والاقتصادي، فهي من المدن الكبيرة، واحدى قواعد بلاد الإسلام، وحلقة وصل بين الشرق والغرب (الحموي، د.ت، مج ٥، ص٢٢٣) . كما سهل نهر دجلة حركة النقل وتوريد البضائع، وأسهم في ري الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة. (احمد، ٢٠٢٠، ع٧٥، ص٧٩).
٢. ان البيئة الطبيعية للموصل التي تمتاز بتنوعها الطبيعي بين السهول الخصبة والهضاب، أسهم بتعدد المحاصيل الزراعية وجعل منها مركز استقطاب لغرض التجارة، لا سيما في السهل الرسوبي والمناطق الممتدة على نهر دجلة (احمد، ٢٠٢٠، ع٧٥، ص٧٩) فضلاً عن ذلك فان تربتها خصبة وتصلح للزراعة (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٤، ابن الوردي، ٢٠٠٨، ص١١٢).
٣. ساعد المناخ المعتدل في استقرار السكان وازدهار النشطة الاقتصادية، وفي ذلك أشار الجاحظ (١٩٤٠، ج٤، ص١٣٥) الى انه من سكن الموصل حولاً من الزمن وجد في صحته وقوته تحسناً نحو

ISSN. 1815-8854

الافضل والسبب في ذلك هو صحة هوائها (الاصطخري، ١٩٦١، ص٧٢؛ ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٤) وعذوبة مائها (الحموي، د.ت، مج٥، ص٢٢٤).

ففي الربيع يكون مناخها معتدل وهواؤها طيب (القزويني ، د.ت ، ص ٤٦١)، وان ذلك يجلب الصحة والقوة ، لذا يعلل الحموي على ذلك بقوله : "وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا اقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة ،...، وما نعلم لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها" (د.ت، مج ٥، ص٢٢٤).

٤. دور امراء الموصل في التطور الاقتصادي، كان للأمراء الحمدانيين الذين حكموا الموصل في القرن الرابع الهجري في المدة ما بين (٢٩٣ – ٣٨١هـ / ٩٠٥– ٩٩١م) دوراً في التطور والازدهار الاقتصادي الذي شهدته الموصل في زمنهم نتيجة الاستقرار الذي تمتعت به الموصل في عهدهم، فامتدت البساتين والمزارع في الموصل وقراها وما حولها، ولا سيما في عهد ناصر الدولة الحمداني (٣١٧ – ٣٥٨ هـ/ ٩٢٩ – ٩٦٩م) التي كانت لسياسته الفضل في تطور الزراعة في الموصل (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٤؛ احمد، ٢٠١٣، ص ٥٩). فضلاً عن ذلك فقد أسهمت ابنته جميلة الحمدانية بالتطور الزراعي باهتمامها بما يسمى اليوم بـ (الزراعة الاصطناعية) عندما ذهبت لأداء فريضة الحج سنة (٣٦٦ هـ/ ٩٧٦م)، فقد استصحبت معها البقول المزروعة في أوان خزفية. ويُعدُّ بذلك بعد هذا النوع من الزراعة دليلاً على التطور الزراعي والاقتصادي قياساً الى امكانات ذلك العصر، ولذلك فقد صارت اخبار ذهاب جميلة الى الحج تاريخاً مشهوداً يضرب به المثل (الثعالبي، ١٩٦٠، ص٨٢؛ احمد، ٢٠١٣، ص ٦٢).

المبحث الثاني: مظاهر الحياة الاقتصادية في الموصل في عهد الحمدانيين (٢٩٣ – ٣٨١ هـ/ ٩٠٥– ٩٩١م):-

إن أهمية الموصل الاقتصادية لم تكن وليدة هذا القرن، بل سبقته بقرون عديدة بسبب موقعها الجغرافي كما بينا ذلك سابقاً ولقد تعددت الانشطة الاقتصادية التي ظهرت وتنوعت ما بين الزراعة والحرف والصناعات والنشاط التجاري الذي شمل صادرات الموصل وارداتها ثم الأسواق المعروفة في الموصل في ذلك القرن لتشجيع التجارة، فضلاً عن ماهية النظام المالي ومصادره، وقد أسهمت

ISSN. 1815-8854

الأنشطة السابقة الذكر في جعل الموصل في مصاف المدن المتقدمة في اقتصادها، ولمعرفة التفاصيل عنها نوردُ ما يأتي:

أولاً: الزراعة :

كانت الزراعة الركيزة الاساس لاقتصاد الموصل خلال هذا القرن، لذلك فقد تطورت وازدهرت زراعتها، ونتيجة لذلك تميزت بكثرة بساتينها وامتداد زروعها، مما جعلها أفضل البلاد منظراً وجمالاً، كما أسهمت هذه البساتين بزيادة محاصيلها الزراعية (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٥؛ المقدسي، ١٩٩١، ص١٣٨)، وهذا ما جعلها مصدراً مهماً للمواد الغذائية التي أسهمت في توفير معاش الناس.

تعتمد الموصل على المطر في زراعتها بالنسبة للأراضي التي تقع غربي دجلة، فتسقط الامطار في فصلي الشتاء والربيع، وتسقي المزروعات الشتوية من حبوب وبقول وبخاصة الحنطة والشعير (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢١).

تميزت الموصل بخصب اراضيها وكثرة امطارها ووجود نهر دجلة الذي كان له دور في سقاية المزارع والبساتين المنتشرة على ضفتي النهر، لذا اشتهرت بإنتاجها الزراعي وتنوع محاصيلها المختلفة حتى ان العرب كانت تضرب بها المثل لخصوبة ارضها و غناها (احمد، ٢٠٢٠، ص٧٩). وذكر ابن حوقل ان الموصل تميزت بكثرة رساتيقها (١٩٧٩، ص ١٩٦) والرستاق جمع رساتيق وهي السواد التي تعني القرية (الجوهري، ١٩٧٨، ج٤، ص١٤٨١). وكان أهل الموصل إذا نقص منسوب ماء نهر دجلة وظهرت الأرض فيه، بادروا الى زراعتها بأنواع الخضار كالخيار والقثاء ويعملون قرب النهر القباب ويبقى ذلك الى اول الشتاء (القزويني ، د.ت ، ص٤٦٢). وكذلك انتشرت المزارع على جانبي نهر الخوصر (المقدسي، ١٩٩١ ص ١٣٩)، فعرفت ببساتينها النزهة التي وصفت بأنها في غاية الحسن والطيب (القزويني، د.ت، ص٤٦١). واكثر ما اشتهرت به الموصل هو زراعة القمح والشعير والقطن، وقد انتشرت زراعة القمح والشعير في مختلف الرساتيق المختلفة التي تحيط بالمدينة، ومن هذه الرساتيق رستاق نينوى وهي البلدة التي بُعِثَ فيها النبي يونس (عليه السلام) وتقع شرقي نهر دجلة تجاه الموصل (الادريسي، ١٩٨٨ ، ج٢، ص٦٥٩) وعرف هذا الرستاق بسعته وكذلك رستاق المرج الذي يحاذي رستاق نينوى (ابن حوقل ،١٩٧٩، ص ١٩٦) ويقع في الجانب الغربي من نهر دجلة (الحموي، د.ت، ج٥، ص٢١٤) ورستاق باهدرا الذي امتاز بسعته (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٦) ويقع في الجانب الشرقي من الموصل (عدناح ، ١٩٣٩، ص٧٨). وعند زيارة ابن حوقل

ISSN. 1815-8854

لمدينة الموصل سنة (٣٥٨ هـ/ ٩٦٨م)، إشار الى غزارة محصول القمح والشعير في موسم الحصاد الذي صادف ان تكون زيارته مزامنة لموسم الحصاد فيها وفي ذلك قال: " وحضرت مدينة الموصل اخر دجلة دخلتها سنة ثمان وخمسين فألفيت ارتفاعها من الحاصل دون قسمة المزارعين بنينوى والمرج وكورة حزة ستة آلالف كر حنطة وشعيراً..". (١٩٧٩، ص١٩٦-١٩٧) والمرج يقع في جانب دجلة الغربي ويحاذي نينوى (الحموي، د.ت، مج٥، ص٢١٤). وكورة حزة هي بلدة صغيرة قرب اربل من ارض الموصل (الحموي، د.ت، ج٢، ص٢٥٦). والكر مكيال بابلي الأصل كان في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) في بغداد والكوفة يساوي ٢٧٠٠ كغم وفي قول آخر يساوي الكر الواحد من القمح ٢٥٢٥ كغم وهو الكر الكبير (هنتس،١٩٧٠، ص ٦٩).

وكذلك اشتهرت الموصل بزراعة الفواكه والخضراوات لأنه عندما " تملك بنو حمدان ورجالهم غرسوا فيها الأشجار وكثرت الكروم وغزُرت الفواكه النخيل والخضر" (ابن حوقل ، ١٩٧٩، ص١٩٤). ومن المناطق التي اشتهرت بزراعة الفواكه والخضروات بلد (إبن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٩)، التي هي مدينة قديمة على نهر دجلة فوق الموصل (الحموي، د.ت، مج١، ص٤٨١) حيث يوجد فيها منطقة تسمى بـ (الأوسل) والتي إمتازت بكثرة اشجارها وثمارها من الخضر والكروم والفواكه (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٩)، وكذلك مدينة سنجار من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام(الحموي، د.ت، مج٣، ٢٦٢)، التي امتازت بكثرة إنتاجها للفواكه والخضروات حتى أن أسعارها كانت رخيصة بحيث أنها تنتج في الصيف فواكه شتوية كالجوز واللوز والزيتون والاترج والسمسم والرمان، فضلاً عن زراعة اشجار النخيل (ابن حوقل ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٩) وتحمل من هذه المحاصيل الزراعية المزروعة في سنجار الى الموصل (الاصطخري ، ٢٠٠٤، ص ٧٢) .

ومن الجدير بالذكر أن المزروعات الشتوية كالحبوب والبقول وخاصة الحنطة والشعير تعتمد على الامطار في سقايتها، أما المزروعات الصيفية فتروى بالنواعير، فتدفع الماء من دجلة وتسقي المزروعات والبساتين كما يحفرون في السهول آباراً كبيرة، فيرفعون منها الماء بواسطة الناعور او بالدلو، وتتوفر مياه العيون في الجانب الشرقي من دجلة أكثر مما في الجانب الغربي وبخاصة في المنطقة الجبلية وتسقى المزروعات سيحاً ولا تحتاج الى جهد فتكثر بساتين الفواكه في هذا الجانب. وعلى هذا فالموصل تستفيد في سقي مزروعاتها من المطر، ومن مياه دجلة وتوابعه ومن العيون والآبار (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢١).

ISSN. 1815-8854

وبالنظر لوفرة المزارع والمراعي الخصبة، فقد ساعد ذلك على الاهتمام بالثروة الحيوانية، واعتناء أهل الموصل بالحيوانات وتربيتها حتى اصبحت احدى دعائم الاقتصاد وازدهاره (احمد، ٢٠١٣، ص٥٦)، وأهم هذه الحيوانات هي المواشي التي تميزت بلحومها الجيدة (المقدسي، ١٩٩١ ، ص ١٣٨)، كما تُربى الابقار والأغنام والخيول في سهولها الواسعة، فكانت اغنام الموصل مصدر ثروة لها وخيولها معروفة بجودتها وجمالها (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢١). واشتهرت بعض نواحي الموصل كالمرج وبلد بتربية الاغنام والماشية (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص ١٩٦). فضلاً عن النحل الذي تشير كثرته وجودة عسله إلى اهتمام المؤرخين به ومقارنة جودته مع سكر الاحواز (الثعالبي، ١٩٦٠، ص١٨٣).

وعلى الرغم من تطور الزراعة في الموصل في هذا القرن، إلا أن الأمر لم يسلم من حدوث بعض الآفات الزراعية وغلاء في الأسعار التي أثرت في المحاصيل الزراعية مثلما حدث في سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) عندما ظهر جراد كثير بسواد العراق والموصل فسبّب اضراراً كبيرة على الغلات والمحاصيل الزراعية وتسبب في إتلافها (ابن الاثير ، ٢٠٠٦، ج ٧، ص ٢٤٧). وفي سنة (٣٩٤هـ/ ٩٦٠م) حدث غلاء شديد في اسعار الحنطة والشعير لاسيما في الموصل بحيث بلغ سعر الكر من الحنطة ألفاً ومائتي درهم، والكر من الشعير ثمانمائة درهم، فأدى ذلك إلى هروب أهلها الى مدن اخرى في العراق وبلاد الشام (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج٧، ص٢٦٧). وفي احيان اخرى كانت الموصل ملجأً للناس في وقت الازمات كما حدث في سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) عندما حدث غلاء في العراق فخرج الناس إلى الموصل (ابن الاثير، ٢٠٠٦، مج ٧، ص ٣١٦).

ثانياً: النظام المالي:-

يعد النظام المالي جزءاً من اقتصاد المدينة ، ولما كان الامراء الحمدانيون قد حكموا الموصل في القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) في المدة ما بين (٢٩٣ – ٣٨١هـ/ ٩٠٥ – ٩٩١م)، لذلك فقد عمدوا إلى توفير المال اللازم للأنفاق على مشاريعهم العمرانية وحياتهم الخاصة وحروبهم الداخلية والخارجية، ولكي يستطيع الحمدانيون الاتفاق على الحرب والادارة وارزاق الجند والموظفين ، فقد اتبعوا سياسة مالية قاسية، فنجد ناصر الدولة الحمداني (٣١٧ – ٣٥٨هـ/ ٩٢٩ – ٩٦٩م) يلجأ كلما طالبه معز الدولة أبو الحسين البويهي (٣٣٤ – ٣٥٦هـ/ ٩٤٥ – ٩٦٦) بأموال

ISSN. 1815-8854

الضمان الى اهل الموصل فيستنزف أموالهم ويطالبهم (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٣٢٣ – ٣٢٥) بمال التعجيل (ابن مسكويه، ١٩١٤،ج٢، ص١١٥) التي هي ضريبة غير ثابتة تجمع من أهل المدينة في حالات اضطرارية (متز، ١٩٦٧، مج٢، ص٣٤٠) لخدمة بلاطهم وتوفير حاجاتهم الحربية والمدنية. (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٣٢٥). وما يؤيد ذلك ما قام به ناصر الدولة من مضايقته لأصحاب الأراضي واجبارهم على بيعها بأرخص الاثمان (مسكويه، ١٩١٤،ج٢، ص٢٨٤).

ومن الطرق الأخرى لجمع المال هو الخراج وهو ضريبة على الارض وتكون بطريقتين هما المحاسبة والمقاسمة، وقد وصلت نسبة الخراج في بعض الحالات الى خمسين في المائة أي نصف الغلة (متز، ١٩٦٧، مج٢، ص٢١٣)، وقد استطاع الحمدانيون في الموصل ان يرفعوا موارد هذه المدينة من خراج الحنطة والشعير حتى بلغ في أوائل القرن الرابع الهجري خمسة ملايين درهم (ابن خرداذبة، ١٩٧٠، ص٩٤). والعسل الذي بلغ خراجه عشرين الف رطل الذي يساوي (٤٠٦,٢٥ غم) (هانتس، ١٩٧٠، ص٣٥) سنوياً عن العسل ومثله من الشمع (الثعالبي، ١٩٦٠، ص٤٢٧؛ الديوه جي، ١٩٨٠، ج١، ص٢٢١). وكذلك في سنة (٣١٤هـ/ ٩٢٧م) عندما ضمن أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان والد ناصر الدولة الحمداني أعمال الخراج والضياع بالموصل وبعض اعمالها (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج٧، ص٢٩-٣٠). واما الخراج الذي فرضته الدولة الحمدانية على الموصل واعمالها (٢,٧٥٠,٠٠٠) درهم اما نينوى والمرج والحديثة وغيرها من نواحي الموصل الشرقية والغربية فبلغ (٦,٣٠٠,٠٠٠) درهم (جعفر، ١٩٨١، ص١٧٥)، وهذه الأرقام تدل على غنى هذه الدولة وثرائها الواسع.

ثالثاً: الصناعة :-

شهد القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ازدهاراً واضحاً للصناعة في الموصل، ومما ساعد على ارتقاء الصناعة في عهد الحمدانيين، وتشجيع الامراء والاغنياء واهتمامهم بكل ماله علاقة بالترف من جهة كالثياب والسجاد والعطور والزجاج، وبما له علاقة بعمارة القصور والمساجد والحصون من جهة اخرى. وقد اختصت كل مدينة بصناعة محلية برع فيها أهلها واشتهروا (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص ٣٤٦).

ISSN. 1815-8854

كذلك فقد شمل التطور الزراعي المواد الأولية التي تدخل في الصناعة، مما أدى الى حدوث تطور صناعي كان له أثره في اقتصاد الموصل، فقد ازدهرت زراعة القطن والنباتات الاخرى التي تدخل في صناعة المنسوجات، فضلاً عن الاهتمام بدودة القز التي تنتج الحرير لاستخدامه في صناعة الاقمشة (احمد، ٢٠١٣، ص ٥٦). لذلك فقد اشتهرت الموصل بصناعة الستور (الجاحظ، ١٩٣٢، ص ٢٧؛ الثعالبي، ١٩٦٠، ص ١٨٣؛ احمد، ٢٠١٣، ص ٥٦)، والمسوح (الجاحظ،١٩٣٢، ص ٢٧ ؛ الثعالبي، ١٩٦٠، ص ١٨٣) التي هي الكساء من الشعر مخطط والجمع القليل امساح والكثير مسوح أو العباءات التي كانت ذات جودة عالية بسبب جودة صوف المواشي المحلية (ابن منظور، ١٩٥٥، ج٢، ص٥٩٦). كما تفوقت بصناعة الانسجة القطنية المسماة بـ (الشاش) (الدوري، ١٩٩٩، ص ١١٩). واشتهرت أيضا بصناعة المنسوجات الحريرية الرقيقة المعروفة باسم (الموسلين) أو (الموصلي) (العبيدي، ١٩٨٠، ص٨٠) الذي ذاع صيته خلال العصور الوسطى وحظي بالتقدير في أسواق الشرق والغرب، وقد عرف في أوروبا بهذا الاسم ونسبوه إلى هذه المدينة (السامر، ١٩٧٠، ص ٣٤٦-٣٤٧). فقد كان يستورده التجار الإيطاليون منها (احمد، ٢٠١٣، ص ٥٦) وبذلك فقد وصفت الصناعة الموصلية بدقتها وبجودة صنعها (القزويني، د.ت، ص ٤٦٢) وكانت تعتمد على المواد الأولية المتوفرة محلياً مما عزز الاقتصاد المحلي.

وتجدر الاشارة الى ان كثرة السفن والعَرّوب (الطواحين) لتوفر محصولي القمح والشعير دليل واضح على تطورها الزراعي والاقتصادي وازدهاره (احمد، ٢٠١٣، ص٥٨)، فقد ذكر ابن حوقل انها قد نصبت في وسط نهر دجلة بالموصل، وعدت امثالها قليلة في البلاد، وذلك لوجودها في ماء شديد الجريان، ولأنها تتميز بضخامتها، لذلك فقد ربطت بسلاسل من الحديد، في كل عربة منها اربعة أحجار يطحن كل حجرين منها في النهار والليل خمسين وقراً (١٩٧٩، ص ١٩٨) ، أما الوقر فيقصد به حمل الدابة وهو يساوي مائة كيلو غرام تقريباً (هنتس، ١٩٧٠ ، ص ٢٧، ص٥٧). وهذه العَروب مصنوعة من الحديد والخشب، وفي سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) وهي سنة دخول ابن حوقل الموصل، كان بها ست او سبع من هذه العروب (ابن حوقل ، ١٩٧٩، ص ١٩٨) وهي ملك للحمدانيين هي ومطاحن حديثة الموصل (مجيد ، ٢٠١٨، ص ٣٦٦) التي هي بليدة كانت

ISSN. 1815-8854

على دجلة وتقع بالجانب الشرقي قرب التراب الاعلى (الحموي، د.ت، مج٢، ٢٣٠). وكذلك كانت مدينة بلد كثيرة المطاحن لوقوعها على نهر دجلة والتي تجهز الطحين لمدن العراق كافة (ابن حوقل ، ١٩٧٩ ص١٩٨؛ مجيد، ٢٠١٨، ص٣٦٦).

ولا يخفى أن هذه الطواحين او العروب كانت تدر ربحاً كبيراً لأصحابها من طحنها حبوب الحنطة والشعير التي تصدر الى بغداد وبقية المناطق التي ليس فيها مثل هذه الطواحين (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص ١٩٨) . وبذلك فإن لهذه العوائد المالية الأثر في الازدهار الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة (احمد، ٢٠١٣، ص ٥٨).

ومن الحرف التي كانت معروفة في الموصل في القرن (الرابع الهجري) والتي وردت في سياق الحديث عن الدروب التي أشار إليها المقدسي والتي تعد من ضمن خطط الموصل هي الجصاصين وتسمى بدرب الجصاصين لربما نسبة الى السالكين لهذا الطريق وهم العمال والصناع الذين يعملون في البناء بالجص والدباغين وتسمى درب الدباغين نسبة الى الذين يعملون في دباغة الجلود (د.ت، ص١٣٨؛ محمد ، ٢٠٠٨، ع٢٢، ص٨٤-٨٥). وكذلك حرفة أصحاب الطعام. ويبدو أنهم الذين يبيعون الطعام مثل الفواكه والخضراوات وغيرها، والاساكفة والبزازين الذين يبيعون القماش، وقد ذكر هذه الحرف ابن الاثير في حوادث سنة (٣١٧ هـ/ ٩٢٩م) (٢٠٠٦، ج٧، ص٥٧).

رابعاً: التجارة:-

تتوقف تجارة بلد ما على ما تنتجه من محاصيل زراعية وصناعات وما يردها من المدن الأخرى، فضلاً عن ما يمر بها من طرق مواصلات (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢٥). وبالنسبة للموصل فان من العوامل التي ساعدت في انتعاش الموصل تجارياً هي وفرة الإنتاج الزراعي وخاصة الحبوب من الحنطة والشعير وأيضاً الخضراوات والفواكه (العبايجي، ١٩٩٧، ص٤). فضلاً عن الموقع الجغرافي المهم، فهي تطل على نهر دجلة، وكانت محط الركبان ومنها يقصد الى جميع البلدان، فهي " باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى أذربيجان" (الحموي، د.ت، مج٥، ص٢٢٣). كذلك أصبحت من المدن التجارية الممتازة في العصور الوسطى، واشبه

ISSN. 1815-8854

بهمزة الوصل بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية، وكانت الموصل في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، ذات تجارة رائجة (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٣٤١). والتي لعبت دوراً مركزياً مهماً في اقتصاد الموصل، كما كانت مركزاً حيوياً مهماً لتبادل السلع.

وقد ارتبطت الموصل بالبلدات المحيطة بها، وبالمدن العراقية مثل بغداد والبصرة، فكانت مركزاً لتبادل المنتجات الزراعية (الجميلي، ١٩٩٢، مج٢، ص٩٧)، إذ اشتهرت بتجارة الحبوب والفواكه والخضراوات، فضلاً عن تجارة السلع الأخرى مثل النسيج والفخار والمعادن (الدباغ، ٢٠٢٥، ص٤). وقد أولى الحمدانيون عنايتهم بالتجارة، فعملوا على صيانة الطرق وتوفير الأمن والحماية للقوافل التجارية بالتعاون مع الخلافة العباسية في بغداد، فأدى ذلك الى ازدهار التجارة في الموصل (الجميلي، ١٩٩٢، مج٥، ص٩٧) نتيجة لتطور الزراعة، حيث أصبح المنتج فائضاً عن الحاجة، وأدى ذلك الى تصدير البضاعة الى خارج الموصل (احمد، ٢٠١٣، ص٥٧). وبذلك كانت تصدر الى الخارج المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية من القمح والعسل والفحم والجبن والفواكه واللحوم المملحة والسمك والحديد والسكاكين والسهام والسلاسل وتصديرها الى البلدات المجاورة (المقدسي، ١٩٩١، ص١٣٨-١٣٩؛ السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٣٤١). فعلى سبيل المثال اشتهرت سنجار بتصدير السماق والجوز واللوز والزيتون والاترج والسمسم والرمان الكبير المجفف حبه الى مدن العراق ونواحيه (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٩). وكذلك عرفت بلد بتصديرها حجارة العروب (الطواحين) الى إقليم العراق (الدباغ، ٢٠٢٢، ع ٦٣، ص١٥) حيث كانت تصدر الدقيق الى البصرة وبغداد (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص١٩٨)، وما كانت تجنيه المدينة من أموال من خلال تجارة العروب (الدباغ، ٢٠٢٢، ع ٦٣، ص١٥)، وفي ذلك قال ابن حوقل: " وكانت ببلد المدينة ... عروب كثيرة دارت إعمالاً وجهازاً الى العراق" و "وبلد المذكورة فكانت مدينة كثيرة الغلات والأموال والجهاز (١٩٧٩، ص١٩٨).

كما كان لميرة الموصل أثر في تحديد أسعار المواد الغذائية في المناطق التي تصدر اليها هذه المواد، ومنها بغداد حيث كانت الموصل الممول الرئيسي لميرتها (المقدسي، ١٩٩١، ص١٣٨) كالدقيق والسكر والعسل والسمن والجبن (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٣٤٢) التي كثيراً ما كان يؤثر فيها استيراد المواد الغذائية التي تأتي من الموصل، فيؤدي ذلك الى خفض الأسعار (احمد،

ISSN. 1815-8854

٢٠١٣، ص٥٧)، كما حصل ذلك في سنة (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م) (الصولي، ١٩٧٩، ص٧٦). واذا منع الطعام من الموصل الى بغداد، فانه يسبب شحاً في الطعام، وارتفاعاً فاحشاً في الأسعار، وربما صعب الحصول عليه، وهذا ما حدث سنة (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م) عندما منع مؤنس الخادم التركي الملقب بالمظفر المعتضدي (ت ٣٢١ هـ/ ٩٣٢م) الطعام من الوصول الى بغداد بسبب نزاعه مع الخليفة المقتدر العباسي (٢٩٥-٣٢٠ هـ/ ٩٠٨ – ٩٣٢م) (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢٦). وحدث أيضا في سنة (٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م) عندما منع امير الموصل ناصر الدولة الحمداني الطعام عن بغداد (الصولي، ١٩٧٩، ص٧٦؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢٦)، وتعد هذه إشارة واضحة لأهمية المواد الغذائية التي تصّدرها الموصل، فتعكس أهمية المدينة الاقتصادية (احمد، ٢٠١٣، ص٥٧). وما عدا هذه الحوادث، فإن حركة النقل قلما تنقطع بينهما، وساحات الموصل مزدحمة بالقوافل وأسواقها عامرة وسفنها تنحدر الى بغداد، وكانت السفينة تقطع المسافة من الموصل الى بغداد بوقت أيام الفيضان في يومين او اكثر، أما التي تأتي منها الى الموصل فتقطع المسافة بمعدل فرسخين في اليوم الواحد او اكثر او اقل (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٢٢٦). وفي الوقت نفسه كانت الموصل تعد سوقاً تتركز فيها تجارة الجزيرة الفراتية، وتعرض فيها المحاصيل والمواشي (ابن حوقل، ١٩٧٩، ص٢٠٢؛ احمد، ٢٠١٣، ص٥٨) مما يعطي دليلاً آخر على أهميتها الاقتصادية والتجارية (احمد، ٢٠١٣، ص٥٨). ومنها على سبيل المثال جزيرة ابن عمر حيث كانت تصدر الى الموصل العسل والسمن والمن والجبن واللوز والبندق والزبيب والتين (ابن حوقل ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٢؛ العبايجي ، ١٩٩٧، ص ٤) .

ومن المحطات التجارية التي كانت تسلكها القوافل التجارية برقعيد التي تعد من المحطات التجارية المهمة لوقوعها على الطريق التجاري الواصل بين الموصل ونصيبين (ابن خرداذبة، ١٨٨٩، ص٩٥، ص٢١٤). وايضاً بلد نظراً لوقوعها على الطريق التجاري الرابط بينها وبين الموصل (المهلبي، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٩ ؛ الدباغ ، ٢٠٢٢، ع٦٣، ص ١٤). وكذلك تلعفر التي ترتبط تجارياً بسنجار وبلد (المهلبي، ٢٠٠٦، ص ١١٠ ؛ الدباغ، ٢٠٢٢، ع٦٣، ص١٥).

ولتسهيل المعاملات التجارية في التعامل، فلا بد من وجود عملة ذات اقتصاد قوي، لذلك أصدر الحمدانيون عملة خاصة بدولتهم، لأنها تعد مظهراً من مظاهر السيادة والاستقلال وعاملاً

ISSN. 1815-8854

مهماً في قيام التجارة والتبادل (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص ٣٤٣). ومن ذلك قيام ناصر الدولة الحمداني بسك نقود خاصة به في السنوات (٣٣٠هـ/٩٤١م) و (٣٣١/٩٤٢م) والنقود التي ضربت في هذه السنة تحمل اسمه واسم أخيه سيف الدولة الحمداني (٣٣٣-٣٥٦هـ/ ٩٤٥-٩٦٧م) وسنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) ثم سنة (٣٣٤هـ/٩٥٥م)، فضلاً عن ذلك فإن الظروف السياسية دفعت الحمدانيين الى ضرب عملات عليها اسم الخليفة العباسي على بعض الدنانير إشارة الى اعترافهم بسيادته كما حدث في سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) فعلى ظهر هذه العملة مكتوب فيها امير المؤمنين المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م) والامراء الحمدانيون وهم كل من ناصر الدولة وسيف الدولة وأبو تغلب (٣٥٦-٣٦٧هـ/ ٩٥٧-٩٦٩م) وأبو المكارم بن علي سيف الدولة الحمداني. وما يميز نقود الحمدانيين، انها كانت سريعة التغيير، وربما كانوا يهدفون من ذلك الى القضاء على تلاعب الصرافين بعيار النقود، كما ان نقودهم تغيرت بتغيير الأحوال السياسية (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٣٤٤-٣٤٥).

خامساً : الأسواق :-

ساهم وجود الأسواق والخانات التي قامت بدور مهم في خدمة القوافل التجارية التي كانت تنقل البضائع من والى المدينة. ويتألف الخان من مدخل واسع واحد أو عدة مداخل، وفيه حوش كبير غير مسقف يحيطه بناء من طابقين، الطابق الأول فيه مرابط للحيوانات وعلف لإطعامها ومخازن لحفظ البضائع والسلع، أما الطابق الثاني فهو لمبيت التجّار والمسافرين والعامة (العبيدي، ٢٠٢٠، ص٣١١) في المدن الى تعزيز وازدهار النشاط التجاري والصناعي، وهذا ينطبق على الموصل التي امتازت بكثرة أسواقها المتخصصة، الأمر الذي يدل على تنوع اقتصادي وحركة تجارية ليست بسيطة، بوجود الحرفيين والتجار الذين يزاولون مهنهم فيها، فضلاً عن وجود مركزية اقتصادية فيها، ويمكن أن نستنتج من ذلك، بأن الموصل كانت مركزاً اقتصادياً مهماً حيث تلتقي فيها الأنشطة التجارية والحرفية المختلفة في مكان واحد، مما يعزز من مكانتها الاقتصادية (الدباغ، ٢٠٢٥، ع٧٨ ، ص٦). كما شيدت الخانات أو الفنادق لاستقبال التجار والقوافل وخزن بضائعهم (المقدسي ، ١٩٩١، ص ١٣٨)، ويُعدُّ انتشار الأسواق والخانات ظاهرة حضارية، لأنَّ الموصل ملتقى الطرق التجارية والمركز الاقتصادي التجاري لنواحيها. وهذي الحالة تستدعي وجود اماكن

ISSN. 1815-8854

لمبيت هؤلاء الناس وحيواناتهم (الازدي ، ١٩٦٧ ، ص١٥٦-١٥٧؛ محمد ، ٢٠٠٨، ع ٢٢، ص٨٣). وَمُدت الطرق البرية التي عُيّن فيها شرطة خيالة ورجال لحماية القوافل (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص ٣٤٣).

وبذلك احتوت الموصل عدداً من الأسواق الكبرى لشتى المهن التي لعبت دوراً اقتصادياً مهماً، وقد اشار الى ذلك ابن حوقل، حيث ذكر أن الموصل امتازت بإسواقها الكثيرة المزدهرة التي تباع فيها السلع المحلية والمستوردة المختلفة، وكان لكل صنف من اصناف البضائع سوقان الى الاربعة أسواق خاصة بها، وكل سوق منها يضم مائة حانوت او اكثر (١٩٧٩، ص١٩٥؛ السامر ١٩٧٠، ج١، ص٣٤١). وبذلك نجد من وصف ابن حوقل لهذه الأسواق بروز هوية موصلية ذات طابع اقتصادي (الدباغ، ٢٠٢٥، ع٧٨ ، ص٦). ومن أسواق الموصل المشهورة سوق الطعام (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج٧، ص٥٧) وهو من الأسواق القديمة في الموصل ويقع بالقرب من سوق الحشيش الذي كان يباع فيه علف الحيوانات (الازدي، ١٩٦٧، ج٢، ص٢٠٧)، وسوق الاساكفة الذي يقع بالقرب من سوق الطعام (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج٧، ص٥٧)، وسوق البزازين (الازدي، ١٩٦٧، ج٢، ص٢٤٨؛ أبن الأثير، ٢٠٠٦، ج٧، ص٥٧) الذي يقع بالقرب من المسجد الجامع عند بابه الشمالي، وبذلك فهو يقع بين سوق الداخل والمسجد الجامع (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٥١)، وسوق المربعة او عمار سوق، وقد ذكرت هذه الأسواق في حوادث سنة (٣١٧هـ / ٩٢٩م) عندما وقعت فتنة بين اصحاب المهن في هذه الأسواق فانقسموا فيما بينهم واقتتلوا واحرقوا أسواق البعض منهم حتى أن امير الموصل حينذاك (الحسن بن عبد الله بن حمدان الملقب بناصر الدولة) لم يتمكن من اخماد هذه الفتنة ثم تدخل ناس من العلماء وأهل الدين فاصلحوا بينهم (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج٧، ص٥٧)، وسوق الغنم، وسوق الاربعاء الذي كان يقام في كل يوم اربعاء وهو سوق في وسطه ساحة كبيرة شبه محصنة يتجمع فيها الفلاحون من القرى والبلدات المجاورة، وفي ذلك قال المقدسي بانه " شبه حصين يسمى المربعة على نهر زبيدة ويعرف بسوق الاربعاء داخله فضاء واسع به تجتمع الاكره والحواصيد ..." (١٩٩١، ص١٣٨).

فضلاً عن سوق الاربعاء كانت هناك أسواقاً أخرى (الجميلي، ١٩٩٢، مج٢، ص٩٧) مثل سوق السقائين والدواب (الازدي ،١٩٦٧، ج٢، ص٣٧٢). وسوق القتابين الذي يعد من الأسواق

ISSN. 1815-8854

القديمة في الموصل (ابن الاثير، ٢٠٠٦، ج٤، ص١٦٩) وهو سوق لصنع وبيع اقتاب الجمال ولهذا سمي بسوق القتابين (الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٤٣). وسوق الداخل (الازدي، ١٩٦٧، ج٢، ص١٦٦، ص٣٥٠). ثم سوق السراجين (الازدي، ١٩٦٧، ج٢، ص٢٤٨).

ومن بلدات الموصل التي كان فيها أسواق كثيرة برقعيد (المهلبي، ٢٠٠٦، ص ١١٢)، إلا أن المهلبي لم يذكر اسماء هذه الأسواق وماذا يباع فيها وما هي أصنافها. وناحية المرج التي فيها مدينة عرفت بسوق الاحد وفيها أسواق يجتمع فيها التجار وتفتح هذا اليوم (ابن حوقل ، ١٩٧٩، ص ١٩٦).

المبحث الثالث: الوضع الاقتصادي للموصل في عهد العقيليين (٣٨٠-٤٨٩هـ/ ٩٩٠-١٠٩٥م):

تأثر الوضع الاقتصادي للموصل في آخر عشرين سنة من (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) الذي يمثل حكم العقيليين بالاضطراب السياسي الذي ساد العراق خلال فترة التسلط البويهي عندما دخلوا بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) فاستأثروا بالسلطة وأساؤا معاملة الخلفاء العباسيين (المعاضيدي، ١٩٩٢، مج ٥، ص ١١٢). وبالنسبة للزراعة فقد ظلت من بين أهم الأركان الرئيسة لاقتصاد الموصل بسبب وفرة خيراتها الزراعية، إلا ان كثرة الاضطرابات السياسية التي تعرضت لها الموصل، فقد سادت مدة حكمهم المنازعات والحروب، ولاسيما بين أفراد الاسرة العقيلية نفسها، فأدى ذلك الى إهمال الزراعة ووسائل تحسينها وقلة الموارد الزراعية (احمد، ٢٠١٣، ض٦٢) مما جعل امراء هذه الدولة يهتمون كثيراً بما يحصلون عليه من غنائم الحروب التي سادت فترة حكمهم للموصل. أما أهم المحاصيل الزراعية التي كان تزرع في فترة حكمهم فهي الحبوب وأهمها الحنطة والشعير إذ تعتبر المواد الاساسية في معيشة السكان آنذاك أما الفاكهة فقد قَلّتْ وتأخرت زراعتها (المعاضيدي، ١٩٦٨، ص ١٦٦-١٦٧، ص١٧١).

وفيما يخص الصناعة، فلما كانت الموصل من المدن المشهورة ذات حضارة و عمران و مركز سياسي دائم طيلة العهود الإسلامية التي سبقت حكم بني عقيل ، فلا بد انها احتفظت ببقايا بعض المصنوعات في عهد العقيليين على الرغم من الاضطراب السياسي وعدم الاستقرار الذي كان طابع دولتهم، ولا بد ان تكون الصناعة في عهدهم إمتداداً لبعض الصناعات التي سبقتهم

ISSN. 1815-8854

(المعاضيدي، ١٩٦٨، ص ١٦٨-١٦٩)، لذلك فقد احتفظت بشهرتها في بعض الصناعات مثل صناعة النسيج القطني والمعروف بـ (الشاش) أو (موسلين) وكذلك (المسرح) وهو نوع من المنسوجات، فضلاً عن صناعة الخز والسكاكين والسلاسل والنشاب (الدوري،١٩٩٩، ص ٨١، ٩١، ١٠٢).

أما التجارة فمما لا شك فيه أنه قد قلَّ نشاطها أيام العقيليين عما كانت عليه أيام الحمدانيين من قبل، بسبب عدم الاستقرار السياسي وانشغال امرائها بإخماد الفتن والاضطرابات الداخلية، إلا انها ظلت مركز ارتياح لسكان المدن المجاورة للموصل (المعاضيدي، ١٩٩٢، مج ٢، ص١١٤).

وبالنسبة للمعاملات المالية والتجارية، فقد أدى ضعف الخلافة العباسية وانقسامها الى عدد من الدويلات والامارات، إلى سماح الخلفاء العباسيون لحكام وامراء هذه البلاد بأن ينقشوا اسماءهم على النقود مع اسمائهم، فنقش امراء بني عقيل في الموصل اسماءهم على النقود الى جانب اسم الخليفة، وكان أولهم ابو الدرداء محمد بن المسيب بن رافع (ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) ثم الأمير حسام الدولة المقلد بن المسيب (ت ٣٩١هت/١٠٠٠م)، ثم معتمد الدولة قرواش بن المقلد (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م) ثم شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، ولم يجرؤ أحد من هؤلاء على ضرب النقود باسمه خالية من اسم الخليفة، ومن هذه العملات ما صدر في سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) باسم حسام الدولة المقلد والخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م). وكذلك العملة التي صدرت سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م) باسم معتمد الدولة قرواش وعليها اسم الخليفة القادر بالله (المعاضيدي، ١٩٩٢، مج٢، ص ١١٤ - ١١٥) .

الخاتمة:

تُظهر لنا دراسة المعطيات الاقتصادية للموصل في القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي):-

١- أن المدينة بلغت درجة عالية من الازدهار الاقتصادي بسبب موقعها الجغرافي، وتنوع نشاطاتها الزراعية التي كانت الركيزة الاساسية لاقتصاد الموصل، فقد تطورت وازدهرت الزراعة

ISSN. 1815-8854

فيها، بسبب خصوبة اراضيها الزراعية وكثرة امطارها ووجود نهر دجلة الذي لعب دوراً أساسياً في سقي المزارع والبساتين.

٢- أما الصناعة، فقد ارتقت الصناعات المحلية بالموصل وتطورت مثل صناعة المنسوجات الحريرية والاقمشة في عهد الامراء الحمدانيين، نظراً لاهتمامهم وتشجيعهم بكل ماله علاقة بالترف كالثياب والسجاد فضلاً عن عمارة المساجد والقصور، كذلك شمل التطور الزراعي المواد الأولية التي تدخل في الصناعة، فادى الى تطور صناعي كان له اثره في اقتصاد الموصل.

٣- أتسع النشاط التجاري فيها الذي جعل منها مركزاً اقتصادياً حيوياً لتبادل السلع وتصدير المنتجات الزراعية والصناعية الى مدن العراق ومنها بغداد، والذي ساعد على ذلك وفرة الإنتاج الزراعي، لاسيما الحبوب من الحنطة والشعير وايضاً الخضراوات والفواكه. فضلاً عن الموقع الجغرافي المهم، فهي تطل على نهر دجلة.

٤- أما الأسواق فان وجود الأسواق المتنوعة والكثيرة والمزدهرة فيها، ساهم في بروز هوية موصلية خالصة مرتبطة بالمهن والصناعات التي اشتهرت بها، وهي بحد ذاتها تشكل مراكز نشاط اقتصادي اجتماعي. حيث تلتقي في الأنشطة التجارية والحرفية المختلفة في مكان واحد، مما يعزز من مكانتها الاقتصادية.

٥- ولتسهيل المعاملات التجارية في التعامل، فلا بد من وجود عملة ذات اقتصاد قوي، لذلك أصدر الحمدانيون عملة خاصة بدولتهم، لأنها تعد مظهراً من مظاهر الاستقلال.

اما في السنوات العشرين الاخيرة من القرن الرابع الهجري الذي يخص حكم العقيليين، فقد ظلت الزراعة والصناعة من الاركان الرئيسة لاقتصاد الموصل ، إلاّ أنهّا تأثّرت بالاضطرابات السياسية التي سادت فترة حكمهم، وكذلك الحال بالنسبة للتجارة.

ISSN. 1815-8854

المصادر والمراجع العربية

١. ابن الاثير الجزري، (٢٠٠٦)، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد،(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ط٤، الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. احمد ، (٢٠١٣)، عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة العاشر والحادي عشر للميلاد، الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر.
٣. احمد، (٢٠٢٠) ، قيس فتحي، النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل من خلال ما ذكرته مصادر البلدانيين وكتب الرحلات ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار .
٤. الادريسي، (١٩٨٨)، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني الطالبي، (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، بيروت: عالم الكتب.
٥. الازدي، (١٩٦٧م)، ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم ، (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، القاهرة : لجنة احياء التراث العربي.
٦. الاصطخري، (١٩٦١) ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك ، تاريخ الموصل، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحسيني ، القاهرة : دار القلم.
٧. الثعالبي، (١٩٦٠)، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، لطائف المعارف، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية.
٨. الجاحظ ، (١٩٣٢)، ابو عثمان عمر بن بحر، (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) ، التبصر بالتجارة ، نشر وتصحيح : حسن حسني عبد الوهاب، دمشق.
٩. الجاحظ، (١٩٤٥)، ابو عثمان عمر بن بحر ، (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر : شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده.
١٠. الجميلي ، (١٩٩٢)، رشيد عبد الله، الموصل في عهد الادارة الحمدانية (٢٩٣-٣٨١هـ/٩٠٥-٩٩١م)، موسوعة الموصل الحضارية، الموصل : دار الكتب الطباعة والنشر.
١١. الجوهري ، (١٩٧٨)، ابو نصر اسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط٤، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

ISSN. 1815-8854
١٢. الحموي ، (د.ت)، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت ٦٢٦ هـ /١٢٢٨م)، معجم البلدان ، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر .
١٣. ابن حوقل ، (١٩٧٩)، ابو القاسم النصيبي الموصلي، (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الارض، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
١٤. ابن خرداذبة، (١٨٨٩)، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، ليدن: مطبعة بريل.
١٥. الدباغ ، (٢٠٢٢) ، محمد نزار ، وصف بلاد الجزيرة من خلال كتاب المسالك والممالك للمهلبي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، مجلة دراسات موصلية.
١٦. الدباغ ، (٢٠٢٥) ، محمد نزار، أهمية الموصل الاقتصادية في الجغرافية والرحلات ، مجلة موصليات.
١٧. الدوري، (١٩٩٩)، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٤، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٨. الديوه جي، (١٩٨٢) ، سعيد، تاريخ الموصل، الموصل : مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
١٩. السامر، (١٩٧٠)، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد: مطبعة الايمان.
٢٠. الصولي، (١٩٧٩) ، أبو بكر محمد بن يحيى، (ت ٣٣٥هـ/٩٦٤م)، اخبار الراضي بالله والمتقى بالله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢-٣٣٣هـ من كتاب الاوراق ، تحقيق: ج . هيورت :د.ن، ط٢، بيروت: دار المسيرة .
٢١. العبايجي، (١٩٩٧) ، ميسون ، المعطيات الاقتصادية لنواحي الموصل في كتاب (صورة الارض) لابن حوقل ، بحوث ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والأجانب، الموصل : منشورات مركز دراسات الموصل.
٢٢. العبيدي، (٢٠٢٠)، ازهر، كتاب الموصل أيام زمان، ط٤، الموصل: مطبعة الوسام.

ISSN. 1815-8854
٢٣. العبيدي، (١٩٨٠)، صلاح حسين ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية، بغداد: دار الحرية للطباعة.
٢٤. عدناح ، (١٩٣٩) ، يشو، الديورة في مملكتي الفرس والعرب ، الموصل : مطبعة النجم.
٢٥. قدامة بن جعفر، (١٩٨١) ، أبو الفرج بن قدامة من زياد البغدادي، (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)؛ الخراج وصناعة الكتابة، بغداد : دار الرشيد للنشر .
٢٦. القزويني، (١٩٦٠) ، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
٢٧. متز، (١٩٦٧)، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريده، بيروت :دار الكتاب العربي.
٢٨. مجيد، (٢٠١٨) ، علي نايف، الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لابن حوقل، (ت ٣٦٧هـ)، مجلة كلية التربية الاساسية.
٢٩. محمد، (٢٠٠٨)، ادريس سليمان، الموصل في كتب الرحالة الجغرافيين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي مقاربة بين ابن حوقل والمقدسي، مجلة دراسات موصلية .
٣٠. مسكويه ، (١٩١٤)، ابو علي احمد بن محمد ، (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، تجارب الامم، مصر: مطبعة شركة التمدن الصناعية.
٣١. المعاضيدي، (١٩٦٨)، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل (سنة ٣٨٠-سنة ٤٨٩هـ)، بغداد: مطبعة شفيق.
٣٢. المعاضيدي، (١٩٩٢)، خاشع، الموصل في عهد الإدارة العقيلية ٣٨٠- ٤٨٩هـ/ ٩٩٠ – ١٠٩٥م، موسوعة الموصل الحضارية، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
٣٣. المقدسي، (١٩٩١)، محمد بن احمد بن ابي بكر المعروف بالبشاري، (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، القاهرة : مكتبة مدبولي.
٣٤. ابن منظور، (١٩٥٦) ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

ISSN. 1815-8854
٣٥. المهلبي، (٢٠٠٦) ، الحسن بن احمد، (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، دمشق : التكوين للطباعة والنشر.
٣٦. ابن الوردي، (٢٠٠٨) ، زين الدين عمر البكري القرشي، (٨٦١هـ/١٤١٥م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : انور محمود زناتي، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.
٣٧. هنتس، (١٩٧٠) ، فالتر، المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، عمان : منشورات الجامعة الأردنية

ISSN. 1815-8854

List of sources and references in Arabic

1.Adam Mez, (1967), Islamic Civilization in the 4th Century AH or the Renaissance Era in Islam, translated into Arabic by Muhammad ‘Abd al-Hadi Abu Rida, Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.

2.Adnakh, (1939), Yisho, Monasteries in the Kingdoms of Persia and Arabia, Mosul: Al-Najm Press.

3.Ahmad, (2013), ‘Abd al-Jabbar Hamid, Intellectual Life in Mosul in the 4th and 5th Centuries AH / 10th and 11th Centuries CE, Mosul: Ibn al-Athir Press.

4.Ahmad, (2020), Qays Fathi, The Economic Activity of Mosul as Mentioned in Geographers’ Sources and Travel Accounts, Journal of Studies in History and Archaeology.

5.Al-‘Abayiji, (1997), Maysoon, Economic Data of Mosul in Ibn Hawqal’s Surat al-Ard, Proceedings of the Mosul Conference on Arab and Foreign Travelers’ Accounts, Mosul: Center for Mosul Studies.

6.Al-‘Ubaydi, Azhar (2020). Mosul in the Old Days, 4th Edition. Mosul: Al-Wisam Press.

7.Al-‘Ubaydi, (1980), Salah Husayn, Arab-Islamic Clothing in the Abbasid Era from Historical and Archaeological Sources, Baghdad: Dar al-Hurriyya Press.

8.Al-Azdi, (1967), Abu Zakariya Yazid ibn Muhammad ibn Iyas ibn al-Qasim (d. 334 AH/945 CE), edited by ‘Ali Habiba, Cairo: Committee for the Revival of Arab Heritage.

ISSN. 1815-8854

9. Al-Dabbagh, (2022), Muhammad Nizar, Description of al-Jazira through al-Muhallabi's Al-Masalik wa al-Mamalik (d. 380 AH/990 CE), Mosuli Studies Journal.

10. Al-Dabbagh, (2025), Muhammad Nizar, The Economic Importance of Mosul in Geography and Travel Accounts, Mosuliyat Journal.

11. Al-Diwahji, (1982), Sa'id, History of Mosul, Mosul: Directorate of Dar al-Kutub Press.

12. Al-Duri, (1999), 'Abd al-'Aziz, Economic History of Iraq in the 4th Century AH, 4th ed., Beirut: Center for Arab Unity Studies.

13. Al-Hamawi, (n.d.), Abu 'Abd Allah Yaqut ibn 'Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH/1228 CE), Mu'jam al-Buldan, Beirut: Dar Sader.

14. Al-Idrisi, (1988), Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Idris al-Hasani al-Talibi (d. 560 AH/1164 CE), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Beirut: 'Alam al-Kutub.

15. Al-Istakhri, (1961), Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad (d. 346 AH/957 CE), Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Muhammad Jabir 'Abd al-'Al Husayni, Cairo: Dar al-Qalam.

16. Al-Jahiz, (1932), Abu 'Uthman 'Amr ibn Bahr (d. 255 AH/868 CE), Al-Tabassur bi al-Tijara, edited by Hasan Husni 'Abd al-Wahhab, Damascus.

17. Al-Jahiz, (1945), Abu 'Uthman 'Amr ibn Bahr (d. 255 AH/868 CE), Al-Hayawan, edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun, Egypt: Al-Babi al-Halabi & Sons.

18. Al-Jawhari, (1978), Abu Nasr Isma'il ibn Hammad (d. 393 AH/1002 CE), Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya, 4th ed., edited by Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar, Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.

ISSN. 1815-8854

19. Al-Jumayli, (1992), Rashid ‘Abd Allah, Mosul under Hamdanid Administration (293–381 AH/905–991 CE), Mosul Civilization Encyclopedia, Mosul: Dar al-Kutub Press.

20. Al-Mu‘adhidi, (1968), Khashi‘, The State of Banu ‘Uqayl in Mosul (380–489 AH), Baghdad: Shafiq Press.

21. Al-Mu‘adhidi, (1992), Khashi‘, Mosul under ‘Uqaylid Administration (380–489 AH / 990–1095 CE), Mosul Civilization Encyclopedia, Mosul: Dar al-Kutub Press.

22. Al-Muhallabi, (2006), al-Hasan ibn Ahmad (d. 380 AH/990 CE), Al-Kitab al-‘Azizi or Al-Masalik wa al-Mamalik, compiled and annotated by Taysir Khalaf, Damascus: Al-Takwin Press.

23. Al-Muqaddasi, (1991), Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Bishari (d. 375 AH/985 CE), Ahsan al-Taqasim fi Ma‘rifat al-Aqalim, Cairo: Madbuli Library.

24. Al-Qazwini, (1960), Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 CE), Athar al-Bilad wa Akhbar al-‘Ibad, Beirut: Dar Beirut Press.

25. Al-Samir, (1970), Faisal, The Hamdanid State in Mosul and Aleppo, Baghdad: Al-Iman Press.

26. Al-Suli, (1979), Abu Bakr Muhammad ibn Yahya (d. 335 AH/964 CE), Akhbar al-Radi bi-Allah wa al-Muttaqi bi-Allah, edited by J. Hewart, 2nd ed., Beirut: Dar al-Masirah.

27. Al-Tha‘alibi, (1960), Abu Mansur ‘Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Isma‘il (d. 429 AH/1037 CE), Lata’if al-Ma‘arif, edited by Ibrahim al-Ibyari and Hasan Kamil al-Sirafi, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya.

ISSN. 1815-8854

28. Ibn al-Athir al-Jazari, (2006), ‘Izz al-Din Abu al-Hasan ‘Ali ibn Muhammad (d. 630 AH/1232 CE), 4th ed., Al-Kamil fi al-Tarikh, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.

29. Ibn al-Wardi, (2008), Zayn al-Din ‘Umar al-Bakri al-Qurashi (d. 861 AH/1415 CE), Kharidat al-‘Aja’ib wa Faridat al-Ghara’ib, edited by Anwar Mahmoud Zanati, Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

30. Ibn Hawqal, (1979), Abu al-Qasim al-Nasibi al-Mawsili (d. 367 AH/977 CE), Surat al-Ard, Beirut: Dar Maktabat al-Hayat.

31. Ibn Khurradadhbih, (1989), Abu al-Qasim ‘Ubayd Allah ibn ‘Abd Allah (d. ca. 300 AH/912 CE), Al-Masalik wa al-Mamalik, Leiden: Brill.

32. Ibn Manzur, (1956), Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH/1311 CE), Lisan al-‘Arab, Beirut: Dar Beirut Press.

33. Majid, (2018), ‘Ali Naif, Economic Life in Iraq through Ibn Hawqal’s Surat al-Ard (d. 367 AH), Journal of Basic Education College.

34. Miskawayh, (1914), Abu ‘Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH/1030 CE), Tajarib al-Umam, Egypt: Industrial Civilization Press.

35. Muhammad, (2008), Idris Sulayman, Mosul in Geographers’ Travel Accounts in the 4th Century AH / 10th Century CE: A Comparison between Ibn Hawqal and al-Muqaddasi, Mosuli Studies Journal.

36. Qudama ibn Ja‘far, (1981), Abu al-Faraj ibn Qudama ibn Ziyad al-Baghdadi (d. 337 AH/948 CE), Al-Kharaj wa Sina‘at al-Kitabah, Baghdad: Dar al-Rashid.

37. Walther Hinz, (1970), Islamic Measures and Weights and Their Equivalents in the Metric System, translated by Kamil al-‘Asali, Amman: University of Jordan Publications.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854